لماذا منعت مصر شعار (الإسلام هو الحل)؟

شاكر النابلسي

أصبح من المعروف والواضح، لكل ذي بصر وبصيرة، أن الجماعات الإسلاموية السياسية، وعلى رأسها «جماعة الإخوان المسلمين»، تستغل الدين بشدة وشراسة متناهية، لتحقيق أغراضها السياسية، والوصول إلى كراسي الحكم. وأصبح الوصول إلى الحكم شبقاً سياسياً لدى هذه الجماعات منذ 1942، عندما رشح حسن البنا نفسه للانتخابات التشريعية، وأقنعه النحاس باشا بالتراجع، مقابل صفقة سياسية معروفة. ولكن الشبق السياسي لم يمنع الشاب البنا من الترشح مرة ثانية في الدورة اللاحقة. وهذا الشبق السياسي لدى الشاب البنا، مثله مثل الشبق الجنسي عند بعض الشباب والشابات. وتحول هذا الشبق في حدته وإسرافه من ثمّ إلى جنون سياسي/ديني، تمثل في رفع شعار عاطفي، ومتشنج، ومهيج، ولكنه خال من المضمون الواقعي والعقلاني بمقاييس هذا العصر، وهو شعار: «الإسلام هو الحل»، الذي اعترف أكثر الدعاة الدينيين، ومنهم الكويتي طارق سويدان، بأنه شعار فارغ، لا يعني غير الكيد والإغاظة للآخرين.

قالت الأخبار من القاهرة في الأمس، أن الأمن المصري، منع كل المرشحين المنتمين للإخوان المسلمين من استخدام شعار: «الإسلام هو الحل»، باعتباره شعاراً دينياً شوفينياً، يحظر استعماله.

ورغم أننا لا نرتاح لتدخل الأمن في حرية الانتخابات، إلا أننا نرى أن هذا المنع جاء في مكانه السليم، وزمانه الصحيح. إذ أصبح هذا الشعار المبتذل، وسيلة لاستجداء أصوات الناخبين من ذوي «التدين الشعبي» البسيط، المختلط بالطرق الصوفية، والخرافات، والأساطير، والعادات والتقاليد الفرعونية، وغير الفرعونية، الذي يعج بهم الشارع المصري. وهؤلاء البسطاء الفقراء الجوعى، هم من يشترون شعار «جماعة الإخوان المسلمين»: «الإسلام هو الحل». وهؤلاء هم الطبقة الاستهلاكية الرئيسية لهذا الشعار. فجاء منع رفع هذا الشعار، حماية لهذه الطبقة من استغلال «الخوارج الجدد».

فما معنى شعار: «الإسلام هو الحل»؟

شعار: «الإسلام هو الحل»، شعار خاص بـ «جماعة الإخوان المسلمين»، وفي مصر خاصة.

فهم الذين نسجوه، وفصلوه، وخاطوه على مقاسهم، ومقاس الشارع المصري البسيط، ذي التدين الشعبي الساذج.

فلا جماعة إسلاموية/سياسية أخرى ترفع هذا الشعار السياسي المتلبس بالدين. ومن النادر أن نشاهد هذا الشعار خارج مصر.

وهذا الشعار، لا يرفع إلا في الانتخابات السياسية، وفي المهرجانات والمظاهرات السياسية.

فغرض هذا الشعار سياسي في الدرجة الأولى. وهدفه استدرار عطف الناخبين والأنصار، لدعم وتأييد «الجماعة»، في أهدافها السياسية.

ويستخدم هذا الشعار في مصر، في الدرجة الأولى، لعلم «الجماعة» بأن الشارع المصري شارع متدين، بل هو أكثر تديناً - بشكل شعبي - من أي شارع عربي آخر. كما أن بساطة وسطحية هذا التدين شديدة جداً، ولا تتوفر في أي شارع آخر. لذا، كان من السهل على «الإخوان المسلمين» تسليك هذا الشعار، وضخه في شرايين هذا الشارع.

شعار: «الإسلام هو الحل»، شعار ضد الإسلام ذاته! وهو يعني - خطأً - أن الإسلام مطلق وجامع في امتلاكه الحلول لكل مشكلات العالم والبشر على مر التاريخ، وتقلب العصور، واختلاف المجتمعات، وطبائع الحياة في هذا الكون. ولا يشاركه العلم، بكافة وجوهه، في بناء هذا العالم، ومجتمعاته. وهذه هرطقة مرفوضة لم يأتِ بها الإسلام قط، الذي ترك للناس حرية التصرف بحياتهم، وإدارة هذه الحياة. فالإسلام دين وعقيدة توحيدية. وقد ركز في أركانه المؤسسة على موضوع التوحيد كباقي الأديان السماوية الأخرى، وترك إدارة شؤون الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للناس فهم أدرى بشؤون حياتهم، التي تتبدل، وتتغير، وتتطور، بتبدلهم وتطورهم. وكان الإسلام عقلانياً وواقعياً، حين نفى عن نفسه إدارة شؤون الناس على مر التاريخ، وعبر القارات. فترك للناس أصحاب الشأن ذلك، مع مراعاة عدم المس بجوهر العقيدة. وهذا من حقه، ومن حق أية إيديولوجيا دينية، أو سياسية، أو فكرية.

أما أن يصبح «الإسلام هو الحل»، في كل العصور ولجميع المشكلات، وهو ما يعني إلغاء وإنكار لكل ما في هذا العالم من بشر آخرين، ومعارف، وأفكار. فتلك هرطقة دينية، لم يأت بها دين من الأديان، ولا إيديولوجيا من الأيديولوجيات، وإنما روج لمثل هذه الهرطقات، الممتطون لظهور هذه الأديان وتلك الإيديولوجيات، والمتاجرون بها، والمنتفعون منها، والمستغلون لها، لكي يجعلوا من هذه الأديان ومن تلك الإيديولوجيات، علفاً صالحاً لكل زمان ومكان.

فبئس ما يفعلون.

وبئس ما يقولون، وإن يقولون إلا كذباً، وهرطقة، وضحكاً، على عقول البسطاء والسذج الذين يشترون مثل هذه البضاعة الخاسرة، في كل زمان، ومكان.

فلا عجب! لم تأتِ الأديان، إلا لكي تحارب الرذيلة، والفاحشة، والمنكر، من الأفعال والأقوال. ولكنها لم تأتِ لكي تضع الحلول، لكل مشاكل العصور والبشر. ولو كانت تهدف إلى ذلك، لظهر دين في كل قرن من الزمان، ولظهر معه نبي هادٍ أيضاً. ولكن الأديان كانت أذكى وأعقل من هذا. فظهرت فقط في عصور غابرة، كان العلم فيها متخلفاً، والعقل البشري فطرياً، والبشر تخشى عواقب الطبيعة، بل وتعبد بعض مظاهرها، تجنباً لشرورها. أما وأن العلم البشري قد تقدم هذا التقدم المذهل في كافة المجالات، وأن العقل البشري لم يعد عقلاً ساذجاً وفطرياً، وأن البشر لم يعودوا يخشون الطبيعة وكوارثها، بل سيطروا عليها، وتنبأوا بعواقبها، فلم يعد هناك حاجة لدين جديد، ينظر في كل هذا. وبقيت الأديان السماوية السابقة على وضعها، مكتفية بما جاءت، وبشرت به. وهي البشارة، التي لا تقول إن الحل المطلق، والنهائي، والكامل الشامل، في دين من الأديان، وإنما الحل في منجزات العقل البشري الناظر، والباحث، والمحلل، والناصح.

فأفلا يعقلون؟!

وهذا ما يقوله كل ذي بصر وبصيرة.

أما الدجالون والمشعوذون فلا.

السلام عليكم.

كاتب وناقد أردني

بكل الاتجاهات

مشروع لتطوير منطقة أثرية جنوبي القاهرة كانت أول عاصمة في التاريخ

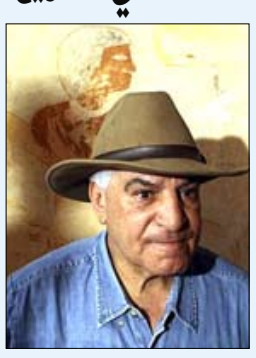

زاهي حواس

القاهرة / 14 أكتوبر / رويترز:

أعلنت وزارة الثقافة المصرية عن تنفيذ «أضخم وأكبر مشروع لحماية وتطوير منطقة اثار ميت رهينة» جنوبي القاهرة والتي تأسست فيها عاصمة الدولة المصرية القديمة (منف) التي يعتبرها مؤرخون وأثريون أقدم عاصمة لدولة مركزية في التاريخ قبل نحو 50 قرنا.

وقال زاهي حواس الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار في بيان إن مشروع التطوير سيتكلف 41 مليون جنيه مصري (نحو 7.1 مليون دولار) وتم تكليف مركز هندسة الآثار والبيئة بجامعة القاهرة بإعداد دراسة علمية تمهيدا لقيام مجلس الدفاع الوطني بتنفيذ المشروع الذي يشمل إقامة مجموعة من الأسوار حول المنطقة الأثرية لحمايتها وترميم ما بها من آثار وضبط منسوب المياه الجوفية بالمنطقة.

وقال صبري عبد العزيز رئيس قطاع الاثار المصرية إن مشروع التطوير سيتضمن أيضا تحديد مسارات الزيارة لمنطقة المعابد بميت رهينة وإقامة سوق سياحية لبيع الهدايا التذكارية وإقامة مركز للزوار «يحكي تاريخ هذه المنطقة العريقة.. (كانت) عاصمة مصر القديمة في بداية التاريخ المصري حيث اتخذها الملك مينا (3100 قبل الميلاد) عاصمة لمصر» وتضم حاليا معبد الاله بتاح ومعبد التحنيط ومعبد الإلهة حتحور ومتحف تمثال رمسيس الثاني الضخم الذي سيتم تطويره أيضا.

وأضاف أن العاصمة القديمة حملت أسماء (الجدار الأبيض) ثم (منف) واستمرت أهميتها الدينية والتاريخية والاستراتيجية طوال العصور القديمة وفيها اكتشف تمثال رمسيس الثاني الذي ظل موجودا بميدان رمسيس بوسط العاصمة منذ منتصف الخمسينيات حتى عام 2006.

جهاز استشعار يراقب جفون قائدي السيارات ويطلق إنذاراً لإيقاظهم

برلين / متابعات:

تمكن فريق من العلماء في معهد فراون هوفر لتكنولوجيا الوسائط الرقمية في مدينة إلميناو بألمانيا، من تطوير جهاز تتبع يراقب حركة العين يساعد في إبقاء قائد السيارة النعس يقظاً على الطريق، وبكلفة مالية لا تقارن بكلفة الأنظمة المستخدمة حالياً.

النوم أثناء القيادة من أهم مسببات الحوادث

ويقوم «مراقب العين» الذي يكشف الستار عنه خلال معرض المنتجات الصناعية المرتبطة بتكنولوجيا الرؤية في شتوتغارت، بمراقبة حركة عين سائق السيارة، ويصدر إنذاراً تحذيرياً إذا ما تبين أن جفناه يرتخيان.

وبعد المرحلة التجريبية التي تستغرق ثلاثة أشهر، سوف يتوافر الجهاز الجديد للشركات المصنعة للسيارات، ويتوقع بيتر هاوزر أحد أساتذة التطوير في فراونهوفر أن يكون ذلك أوائل العام المقبل.

يقول هاوزر، إن كلفة مراقب العين تبلغ عشر كلفة الأجهزة المشابهة. علاوة على ذلك، تحتاج تلك الأجهزة المشابهة لعملية معايرة وضبط معقدة لتتوافق وعيني السائق، فيما يتميز الجهاز الجديد بإمكانية تثبيته في أي طراز من طرازات السيارات. ولا يحتاج لعمليات المعايرة المعقدة للكاميرات.

وقال دكتور هاوزر «مع النظم التقليدية.. يتعين على كل شخص يراقب الجهاز حركة عينيه أن يهدر بعض الوقت في إعداد الجهاز.. ذلك أن الرؤوس والأوجه والأعين تختلف (من شخص لآخر)».

هناك ميزة أخرى أيضاً: النظام الجديد لا يحتاج جهاز حاسب آلي عادياً أو محمولاً. ويؤكد هاوزر «إن ما طورناه هو نظام قياسي صغير بكل ما يحتاج من أجهزة وبرامج.. بحيث يقوم بحساب مدى الرؤية مباشرة داخل الكاميرا نفسها. ولأن مراقب العين مزود بكاميرتين على الأقل تسجلان الصور بشكل مجسم ثلاثي الأبعاد يستطيع النظام وبسهولة تحديد الحيز المكاني لحدقة العين ومدى الرؤية».

إذا ما لاحظ نظام التتبع بالكاميرا أن العين مغلقة لفترة أطول من الفترة المعتادة يصدر إنذاراً. وعندما يستخدم كنظام مساعدة للسائق، يمكن أن تعمل أربع أو ست كاميرات في آن واحد تراقب عيني السائق.

أسئلة حول المرأة في التنظيمات المتطرفة

د . هتون أجواد الفاسي

إن ما أتيح لهيلة القصير القيام به من خلال محيطها والإمكانات المجتمعية بحاجة لمراجعة، فقد كانت داعية في كلية للبنات وفق رواية وفي مدارس تحفيظ القرآن في أخرى في مدينة بريدة، مع أن وزارة التربية والتعليم تنفي أنها كانت إحدى منسوباتها. لكنها كانت تقوم بإلقاء محاضرات دعوية في مناسبات نسائية مختلفة فماذا يا ترى يجري في هذه التجمعات؟ عالم الداعيات عالم مقفول أيضاً، استطاعت الكاتبة والباحثة أمل زاهد ولوجه بصعوبة وكتابة دراسة مستفيضة عنه مثيرة لأسئلة أخرى كثيرة منها ما استطاعت الإجابة عنه ومنها ما ينتظر.

ومن خلالها قامت برصد الظاهرة وخطابها والفرق بينها وبين الداعية الرجل وصلتها بالخطاب الصحوي وسبب تأخر ظهور المرأة عن الرجل، وكان مما لاحظته مشترك مع ما ذكرته بينة الملحم من ارتباط استدراج المرأة إلى التنظيمات الإرهابية أو الفكر المتشدد باستغلال استعداد العقلية النسائية العربية للانقياد كمحصلة لطبيعة التنشئة المجتمعية التقليدية السائدة لأن تقبل التبعية الشديدة للرجل لدرجة عدم القدرة على التفكير الذاتي المستقل عنه متحولة إلى كائن مطيع للأوامر ينتظر دائماً من يقوده مقدمة الكثير من التنازلات لتنضوي تحت لواء المتحدثة باسم الدين «مشكلة بذلك نمطا جديدا من السلطة والسيطرة المجتمعية الموازية». العالم الذي بحثته أمل يظهر لنا أبعاداً محتجبة من المجتمع السعودي لها آليتها وقوانينها ومراكز قواها مع مراعاة عدم التعميم.

ثم قد نسأل لماذا نعترض كثيراً على هيلة القصير وهي لم تفعل أكثر من القيام بما يوافق عليه أصحاب النظرة المتشددة من بعض أفراد المجتمع ويطلبون من المرأة المثال للخلق والتقوى؟ فهي خريجة ثقافة إسلامية وتعمل مدرّسة لتحفيظ القرآن، وذات نشاط اجتماعي تساهم به في خدمة المجتمع، داعية لمحاربة البدع والدعوة للعطاء والتبرع وأداء الزكاة، وهي حريصة على أن تحصن نفسها فلما سجن زوجها الأول طلبت الطلاق لتحصن نفسها بالزواج بآخر. وبعد مقتله ما زالت تطلب الزواج حتى ولو سافرت لأجله. ثم هي كانت تطيع زوجها في ما تقوم به، وبعد مقتله وفية لذكراه وتقوم بما تمناها القيام به.

ربما نأخذ عليها أنها ومجموعتها تغاضت عن إشكالية الاختلاط والخلوة التي من المؤكد أنها كانت تثار في الخطب الدعوية باعتبارها أحد المواضيع المأثورة مثلها مثل لباس المرأة وغطائها وما تستره عباءتها، لكن جوانب كثيرة من سماتها الشخصية يمكن أن تنطبق على الفتاة المثالية في نظر المجتمع المحافظ الذي نباركه، لكننا بحاجة للاعتراض، فلا يمكن أن نقبل بأن تبقى المرأة تابعاً غير مفكر لنفسها. فالمرأة مسؤولة ومحاسبة أمام خالقها قبل مجتمعها مثلها مثل الرجل، وكلاهما مخلوق من نفس واحدة، فتحتاج لأن تفرق ما بين الدعوة للحق والدعوة للباطل.

كل هذه السمات تفتح باباً واسعاً لاستغلالها في التجنيد، فنحن عاجزون عن تمييز التطرف لتداخله مع منظومة القيم والأعراف السائدة والتي أسدلت على الإسلام وتشرعنت من خلاله. إن مطالبتنا الدائمة بإشراك المرأة في الشأن العام لم تكن من باب الترف قدر ما هي خيار أن نكون أو لا نكون، بيد واحدة لا يمكن لمجتمع سواء قديماً أو حديثاً أن يعيش ونحن نوهم أنفسنا بأننا قادرون على أن نعيش بنصف مجتمع مرفود بعمالة أجنبية تقوم بدور النساء في الفضاء العام.

إن منظومتنا الاجتماعية بحاجة إلى غربلة من النخاع حتى يمكننا أن نحدد ما هو الخط الذي يجب أن ننتهج ، وأيه الذي يجب أن نجتنب. أسئلة اختبار مواد الثقافة الإسلامية في الجامعات السعودية تعتبر ترمومترا بسيطا حول ما يجري في قاعات الدراسة وما هو المهم والأهم، والذي تتصدره قضايا غطاء المرأة، الاختلاط، القوامة، قيادة المرأة في المجتمع، السيارة، عمل المرأة .. إلخ .

والخلاصة أننا لا يجب أن نقف صامتات أمام من يستغل ثقافة المجتمع لأغراضه/ها التي تدينه. يجب أن نعيد التفكير فيما يطرح، فيما يدعى إليه، نسأل الأسئلة الصعبة، نؤمن بأن الدعاة ليسوا أناساً معصومين ومعصومات وإنما يؤخذ كلامهم ويرد، فمن تسمع ما لا يتفق مع روح الإسلام وتسامحه وسموه فلتقف وتسأل حتى تصل إلى الحق. ولا طاعة لمخلوق/ة في معصية الخالق.

كاتبة سعودية (الرياض)

الدين.. هل هو من أجل الله أم الإنسان؟

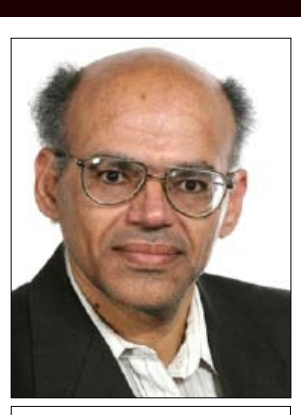

خضير طاهر

مشكلة الدين الشعبي العاطفي.. أنه مفهوم يرتب أولويات ليست مطلوبة من الدين ما يؤدي إلى نتائج خاطئة، وأحيانا كارثية، فالفهم المغلوط لفلسفة الدين لدى غالبية البشر على مدار التاريخ وفي كافة الديانات.. يقوم هذا الفهم على اختلاق قاعدة يلزم نفسه بها بصرامة قاتلة وهي أن الدين وجد من اجل الدفاع عن الله.

وهذه القاعدة هي أساس جميع مشاكل الجمود والتحجر، والتعصب وتكفير الآخر المغاير، واندلاع الحروب الدينية وغيرها من المشاكل الناجمة عن حشر الإنسان لله في أمور هو غير معني بها ولا يريد الدخول في معتركها، فالله القوي القادر على كل شيء ليس بحاجة إلى الإنسان الضعيف للدفاع عنه وحماية دينه بالسيف والبندقية والمفخخات وقتل البشر، وكيف يقبل الله العادل الرحيم بنشر الكراهية والأحقاد والتفجيرات وقتل الإنسان بحجة الدفاع عن دين الله؟!

ثم من قال إن الأديان وجدت للدفاع عن الله، ولماذا هذا التشويه لصورة الله وإظهاره بهذا الشكل المسكين الضعيف المحتاج إلى دفاع مجاميع من الحثالات والمجرمين الجبناء المتخبئين في الجحور والظلمات... هل من المعقول أن يخلق الله الذي بيده كل شيء الإنسان على الأرض ويطلب منه الدفاع عنه، هل هذا منطقي أن يدافع المخلوق عن الخالق الذي أوجده؟!

الحقيقة التي دائما ما تغيب عن المتدينين في كافة الأديان هي: أن الله عندما أوجد في الإنسان الشعور الديني أراد من هذا أن يكون الدين في خدمة الإنسان لإشباع حاجته الروحية، وإيجاد المعنى لحياته، وان يكون وسيلة وليس غاية، بمعنى وسيلة من وسائل عديدة يوظفها الإنسان لجلب الطمأنينة والسلام الروحي والسعادة، وهذه الوسيلة خاضعة لمصالح الإنسان حسب متغيرات الزمان والمكان والظروف، وحينما تتعارض مصالح البشر مع أحكام ومفاهيم الدين يجب أن ننحاز إلى مصلحة البشر ونكيف الدين في كل الأوقات للانسجام مع هذه المصالح في الحياة.

فإذا نظرنا إلى الدين على انه من اجل الإنسان وخدمة مصالحه، وليس من اجل الله الغني عن الحاجة للإنسان.. عندها يختفي الجمود والتحجر الفكري والتعصب والكراهية والإرهاب... إذ ستصبح الغاية مصالح البشر وتحسين حياتهم، وليس التضييق عليهم واضطهادهم وتكفيرهم وقتلهم.

إن الدين مفاهيم متحركة وليست جامدة، وهو وجد لتلبية حاجات زمنية وظروف عاشها أجدادنا البشر في مختلف العصور والحضارات، وعملية توظيفه لخدمة مصالح الإنسان هي الغاية الوحيدة للدين باعتباره نشاطا بشرياً روحياً وفكرياً وطقسياً... وهذه الغاية لاتتحقق إلا إذا قمنا بفصل الله عن الدين، والكف عن تنصيب أنفسنا حراساً لحماية الله والدفاع عنه، وان نركز جهودنا على الاهتمام بمصالحنا في الحياة وفق مقاييس العقل والعدالة.

kodhayer1961@yahoo.com

أمن واستقرار اليمن مهم لأمن واستقرار المنطقة والسلم الدولي

علي عبدالله صالح
رئيس الجمهورية